الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الارض لأبن حوقل (ت ٣٦٧ هـ)

م. علي نايف مجيد
جامعة ديالى/ كلية التربية الاساسية

الملخص :

عنيت الدراسات التاريخية في العصور الاسلامية باعطاء الجانب الاقتصادي عناية واضحة كونه عصب الحياة للدولة العربية الاسلامية و خاصة خلال العصر العباسي ، ولا شك ان كتاب صورة الارض لابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ) و بالرغم من كونه كتاب جغرافي الا انه يحتوي في طياته جوانب اقتصادية و خصوصا في العراق ، ومن اهم هذه الانشطة الاقتصادية هي الزراعة كزراعة النخيل في البصرة و على ضفاف نهري دجلة و الفرات و بالقرب من الواحات في المناطق الصحراوية ، وكذلك يكثر في العراق زراعة اشجار الفواكه حول الانهار وفي مدينة الموصل و غيرها .

ونشطت زراعة الحبوب كالقمح و الشعير و القطن و ارتبط هذا النشاط بالتشجيع من قبل الدولة بعد تحرير العراق من السيطرة الفارسية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (١٣-٢٣ هـ) و في العصور الاسلامية التي تلتها و برز ذلك من خلال زيادة موارد بيت المال من الخراج المدفوع على الاراضي الزراعية في العراق و ارتبطت بالزراعة تربية الثروة الحيوانية كالابل و الابقار و الاغنام التي تعد موردا اقتصاديا مهما للدولة عن طريق استحصال اموال الزكاة عليها و كذلك استفاد الناس من البانها و لحومها و في ركوبهم و اسفارهم.

الكلمة المفتاح : ابن حوقل

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الخلق في العالمين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد.

لقد سبقنا عدد من الباحثين في هذا المضمار في دراسة النشاط الاقتصادي في العراق خلال العصور الاسلامية ،وجاءت دراسة الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صور الارض لابن حوقل(ت ٣٦٧هـ) اذ تعد هذه الدراسة من خلال كتاب صور الارض وعلى الرغم من كونه كتاب جغرافي الا انه يحتوي على مادة تاريخية غاية في الاهمية فتناولنا في هذا البحث الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صور الارض لابن حوقل (ت ٣٦٧هـ) والمتضمنة

الزراعة كزراعة القمح والشعير والنخيل والقطن والفواكه وغيرها وكذلك الثروة الحيوانية مثل تربية الابقار والاغنام والابل والخيل والبغال والحمير .

وتم استخدام عدة مصادر اصلية التي تخص الموضوع وقارنتها مع كتاب صورة الارض واهمها ،كتاب مسالك الممالك للاصطخري (ت ٣٤٦هـ)، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ونرجو ان نكون قد قدمنا شيئا يمكن الاستفادة منه واسهامه في اضافة معلومة ترفد مكتباتنا العلمية لاجل اكمال ماهو لم تتعرض له دراسات سابقة ومن الله العون والسداد .

تمهيد

ابن حوقل هو ابو القاسم محمد بن علي النصيبي البغدادي[١] ولد في نصيبين[٢] وسنة ولادته غير معلومة ويحتمل انها كانت قبل سنة ٣٢٠هـ بكثير كان ببغداد وخرج منها سنة ٣٣١هـ وكان شابا حينئذ واصبح تاجرا ورحالة وجغرافي معروف في القرن الرابع الهجري وبدا رحلاته في البلدان الاسلامية منذ عام ٣٣١هـ واستمرت حتى سنة ٣٥٩هـ وشرع في جمع كتابه صور الارض او المالك والممالك فجمعه جمعا حسنا وذكر فيه شؤون البلاد واحوالها ذكرا استقصى فيه وذاكر انه شاهد طرطوس[٣] ودخل حلب وغيرها من البلاد، لا توجد معلومات وافية عن تاريخ وفاته والظاهر انها كانت بعد سنة ٣٦٧ هـ [٤]. التقى ابن حوقل بالرحالة الجغرافي الاصطخري(ت ٣٤٦هـ) صاحب كتاب مسالك الممالك الذي اطلعه على كتابه وما فيه من خرائط فانتقد ابن حوقل بعض ما في الكتاب وخاصة الخرائط اذ قال : ((لقيت ابن اسحق الفارسي وقد صور هذه الصورة لأرض السند فخلطها و صور فارس فجودها وكنت قد صورت اذربيجان [٥]التي في هذه الصفحة فاستحسنتها . والجزيرة [٦] فاستجادها وأخرج التي لمصر فاسدة وللمغرب أكثرها خطأ، وقال: ((قد نضرت في مولدك وأثرك وأنا اسألك اصلاح كتابي هذا حيث ظللت فاصلحت منه غير شكل وعزوته اليه [٧]وهكذا ظهر الى الوجود كتاب صورة الارض لابن حوقل بعد لقائه الاصطخري بما سنة ٣٤٠هـ وقد رفع ابن حوقل المسودة الاولى من مصنفه الى سيف الدولة الحمداني[٨] ترجم المسودة الثانية في سنة ٣٦٧هـ، وكان عمل الاصطخري هو الاساس الذي بنى عليه ابن حوقل كتابه حيث كان ينسخ الكتاب مسالك الممالك ويتدخل بين الحين والاخر مضيفا كلمة او جملة او صفحة او ربما اكثر من ذلك وعلى هذا فقد تداخلت ثلاثة كتب في بعضها اولها للبلخي (ت ٣٢٢هـ) والثاني للاصطخري الخارج من جهة البلخي و الثالث لابن حوقل المستعير عباءة الاصطخري بطلب شخصي منه و الكتابان الثاني و الثالث موجودان متداولان [٨]

الانشطة الاقتصادية في العراق

اولا: الزراعة.

تعد الزراعة من اهم النشاطات الاقتصادية في العراق وذلك لوفرة مياه نهري دجلة والفرات وروافد نهر دجلة وتوفر الاراضي الصالحة للزراعة والعاملين فيها منذ فتح العراق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (τ) (١٣-٢٣هـ) اذ امر بمسح السواد وطوله من العلث [٩] في الجانب الشرقي ومن حربى [١٠] في الجانب الغربي الى عبادان [١١] وهو مائة وعشرون فرسخا[١٢] وعرضه من عقبة حلوان[١٣] الى العذيب [١٤] وهو ثمانون فرسخا وكان ذلك بعد ان اخرج عنه الجبال والاودية والانهار ومواضع المدن والقرى وقدر ستة وثلاثين الف الف جريب[١٥] موضع على جريب الحنطة اربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جريب الكروم والرطاب ستة دراهم وختم الجزية [١٦] والسفلى اثنى عشر درهما ، فجبى السواد مائة الف الف وثمانية وعشرين الف درهم [١٧].

وخلال العهد الاموي (٤١-١٣٢هـ) قام والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥-٩٥ هـ) من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) ببناء مدينة واسط وزاد الاهتمام بالزراعة وخصوصا زراعة القمح والشعير وتوفرت فيه الاكسدة والاصداف الملونة من خلال تربية الماشية فيها [١٨]

وفي العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ) اتخذ ابو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) بغداد عاصمة للدولة العباسية ويمر نهر دجلة من وسطها وقد اقيم على دجلة جسر وضع على السفن مما ادى الى ازياد النشاط التجاري وخصوصا تجارة الملابس القطنية والابرسيم والزجاج المخروط وادوات الزينة والادهان والاشربة بالإضافة الى التمور التي تحمل الى الافاق [١٩]

ومن اشهر مدن العراق الزراعية

١-**البصرة** : تعد مدينة البصرة من اهم مدن العراق في زراعة النخيل اذ ذكر ابن حوقل يوجد الكثير من بساتين النخيل فيها وكذلك تتميز مدينة البصرة بزراعة القطن المحمول الى افريقيا وغيرها عن طريق التجارة ،وكذلك زراعة القمح والشعير والسمسم وكان هناك اسواق رائجة في المدينة لبيع وشراء هذه المحاصيل الزراعية [٢٠]

ويتفق اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ) [٢١] مع ابن حوقل بان سكان مدينة البصرة اهتموا بزراعة النخيل الذي حمل من البصرة فصار ببغداد اكثر منه بالبصرة والكوفة والسواد وغرسوا الاشجار واثمرت الثمر العجيب وكثرت البساتين فيها .

وتتفق معظم المصادر ان البصرة يوجد فيها الكثير من بساتين النخيل التي تنتج انواع مختلفة من الارطاب والتمور ويوجد فيها ما يقارب ثلاثمائة وثمانون نوعا من انواع التمور حلوة المذاق وبديعة وغالية الثمن [٢٢]

وذكر ياقوت الحموي ان ابو بكرة اول من غرس النخل بالبصرة وقال هذه ارض نخل ثم غرس الناس بعده [٢٣]

٢-**الموصل:** وتكثر زراعة الحنطة والشعير والرز في الموصل وتنتج هذه المحاصيل سنويا يقدر بعشرة الاف كر [٢٤] وتقدر اسعارها على خمسمئة درهم فكان المال عند التقدير المذكور خمسة الاف الف درهم ورفع لها من الجماجم عن جوار لها ولوازمها مع الزيادات فيها فكانت خمسة الاف دينار ورفع لها عن عشور اموال اللطف وهي ضرائب الشراب خمسة الاف دينار[٢٥] بالإضافة عن واردات الماشية كالأغنام والبقر والبقول والفواكه المقبوضة والمشترات وغلات العقار المسقف من الخانات والحمامات والحوانيت والدور ستة عشر الالف دينار [٢٦] عندما ارسل الخليفة عمر بن الخطاب (τ) عثمان بن حنيف [٢٧] الى السواد فوضع الخراج[٢٨] علي جريب الشعير درهمين وعلى جريب الحنطة اربع دراهم وعلى جريب قصب السكر ست دراهم وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جريب الكرم عشر دراهم وعلى جريب الزيتون اثنا عشر رهما ووضع على الرجل الدرهم في الشهر والدرهمين في الشهر [٢٨] وتتفق المصادر على ان الزراعة في مدينة الموصل تقتصر على محاصيل الحنطة والشعير وليس فيها البساتين ولا تحتوي على اشجار كثيرة سوى تلك التي تنبت على ضفاف نهر دجلة من شرقيها وزروعها مباخس وفواكههم تحمل من سائر النواحي [٢٩] وفي ضوء ما تقدم يبدوا ان مدينة الموصل قد اهملت فيها الزراعة خلال المدة التي سبقت الامارة الحمدانية[٣٠] في الموصل بدليل قاموا بعدة اصلاحات في المجال الزراعي فشجعوا زراعة الاشجار والكروم والفواكه والنخيل والخضراوات وزادت اموالها واصبح لها اقاليم ومدن كثيرة مضافة اليها وزادت واردات الدولة فيها [٣١] وتوجد عدة قرى زراعية في ضواحي مدينة الموصل اهمها قرى قردى وبازبدا [٣٤] فيهما ضياع جليلة التي تكيل الضيعة دخلا في كل سنة الف كر حنطة وشعير وحبوب القطن التي تساهم في زيادة موارد الدولة [٣٥].

وباهدرا[٣٦] وهي من حد المغيثة[٣٧] الى الخابور[٣٨] ومن معلثايا[٣٩] الى فيشابور[٤٠] وكانت الجباية تكون بطريقة نظام المقاسمة على محاصيل الحنطة والشعير ويقدر سنويا ثلاثة الاف كر قيمتها مئة الف دينار وبها من المال عن وجوه اسقائها ومياهها ثلاثون الف دينار [٤١] وتكثر زراعة الفواكه اليابسة والرطبة في سنجار [٤٢] وسائر الغلات الزراعية الاخرى ووفرت الدخل الكثير من هذه المنتوجات الزراعية [٤٣] واشار الى ذلك القزويني (ت ٦٨٢هـ) سنجار مدينة كثيرة المياه والبساتين [٤٤] وكذلك يكثر فيها زراعة الفواكه الصيفية والشتوية وتتميز برخص اسعارها ويكثر فيها اشجار اللوز والجوز والزيتون والاترج والسمسم والرمان ذو الحب الكبير ويحمل الى بقية مدن العراق [٤٥] شاهد ابن حوقل مدينة الموصل عندما رحل اليها سنة ٣٥٨هـ و راى كثرة المحاصيل الزراعية في نينوى والمرج [٤٦] وكورة [٤٧] حزة[٤٨] وبلغ قيمة واردها خلال السنة الف كر

حنطة وشعير قيمتها من الورق ثلاثة الاف الف درهم ومن الحبوب والقطن ثلاثمائة كر قيمتها من العين عشرة الاف دينار وفي هذه النواحي يقدر حاصلها باربعة الاف كر حنطة وشعير قيمتها من الورق الف الف درهم وتوابعها من واجب بيت المال ويقوم بذلك السلطان ويقدر بالف دينار بقيمتها من الورق ثلاثون الف درهم [٤٩] ويقدر حاصل باعربايا[٥٠] دون الواصل بحق المقاسمة الى الاكره والمزارعين ثمانية الاف كر حنطة وشعير قيمتها من الورق دون زيادة الصنجة [٥١] وحق الخزن اربعة الاف درهم [٥٢] بالاضافة الى حاصل البيضاء [٥٣] الى حدود الجزيرة من الحنطة والشعير الف كر قيمتها من الورق الف الف درهم وثمان وجوه الاموال المذكورة والمشهورة الف دينار قيمتها ثلاثون الف درهم [٥٤] .

٣- **بلد** [٥٥] : كان لبلد في ظاهرها بين مغربها وشمالها مكان يعرف بالأوسل نزه كثير الشجر والثمر والخضر والفواكه والكروم فهو كالبور مع شرق حال هذا الاوسل ومكانه من الربع [٥٦] اذا زرع وفي اعالي ساقية نسقى شيئا من الارض اذا زرعت ببعض المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير[٥٧] وذكرها الاصطخري بلد ((هي مدينة صغيرة على غربي دجلة وليس بها ماء جار سوى دجلة وبها اشجار وزروع كثيرة)) [٥٨]

٤ - **ديار ربيعة** [٥٩] :

تكثر زراعة الكروم والنخيل في ديار ربيعة وقد اكد ذلك معظم الجغرافيين العرب والمسلمون ومنهم الاصطخري اذ قال(بها نخيل وليس بجزيرة بلد به نخل سوى سنجار الى ان يكون على الفرات) [٦٠] وبالقرب من الانهار والواحات تكثر زراعة النخيل وتدر بالفائدة على سكان تلك المناطق من التمور ومنتجاتها المختلفة التي أستعملوها في صناعة سقوف منازلهم وغيرها من هذه المدن والنواحي هيت [٦١] والانبار [٦٢] وبيت بلد ونصيبين برقعيد [٦٣] اذرمة[٦٤] اما برقعيد فهي مدينة كثيرة الزرع كالحنطة والشعير ويسكنها بني حبيب قوما من تغلب وتوجد فيها ابار استفاد اهلها من مياها للشرب وسقي المزارع وكذلك بالنسبة لمدينة اذرمة فهي كثيرة الغلات والزرع[٦٥] الا انهما ليس فيها بساتين النخيل والكروم وتعد مدينة رأس العين[٦٦] ان المدن الغنية لزراعة الاشجار خصوصا زراعة النخيل التي توفر انتاج التمور الوفيرة وبها مزارع كثيرة وضياع واسعة وكانت المدينة مسورة وداخل السور توجد المزارع والطواحين والبساتين ، وكان سكانها من العرب وبها لهم خطط وفيهم ناقلة من الموصل اصلهم وفيها من العيون ما ليس ببلد من بلدان الاسلام وهي اكثر من ثلاثمائة عين ماء جارية كلها صافية وفيها قرى ومزارع وضياع كثيرة فيها اشجار وبساتين الكروم منتشرة بالقرب من المياه الجارية وبها ايضا ضياع واسعا مزروعة بالخس[٦٧] هناك مدن وقرى كثيرة تقع على نهر خابور تكثر فيها زراعة القطن التي يتحمل منها انتاج القطن الى بلدان الشام وغيرها كمدينة عربان[٦٨] والعبيدية[٦٩] التي تكثر فبيها اشجار الفواكه والكروم[٧٠] وذكر

الادريسي (ت٥٦٠هـ) هذه المدن على نهر الخابور الذي يصب بقرقيسيا [٧١] بنهر الفرات وعليه لاهل راس عين مدن كثيرة منها عربان وما يليها طابان [٧٢] والجحشية و تنينير [٧٣] والعبيدية وهذه البلاد قد غلبت عليها البادية [٧٤] ومن بين سائر العراق مدينة البصرة عشرية لها نخيل متصلة من عبداسي الى عبدان [٧٥] طولها نيف وخمسين فرسخا متصلة لايكون الانسان منها بمكان الا وهو في نهر ونخيل وعلى جانب نهر الابلة [٧٦] بساتين متصلة كانها بستان واحد قد مدت على خيط ورصفت بالمجالس الحسنة والمناظر الانيقة والاشجار المثمرة والفواكه اللذيذة والرياحين الفضة المركب ويتشعب فوق البصرة ومن تحتها انهار كثيرة منها ما يقارب هذه النهر الركب في الجمال وحسن المنظر الانيق كان نخيلها غرست في نهر واحد وهذه الانهار الكبار كلها متداخل مع بعضها البعض . وكذلك بقية الانهار البصرة حتى اذا جاءهم مد البحر تراجع الماء عنها وانحط خلت منه البساتين والنخيل وبقيت اكثر الانهار خالية فارغة ويغلب على مياههم الملوحة وتقع على نهر المعقل بساتين وضياع واسعة كبيرة وعظيمة [٧٧]

٥- **واسط** [٧٨]: فتنشط فيها زراعة القمح والشعير وبساتين النخيل والفواكه وذلك لمرور نهر دجلة في المدينة الذي يشقها الى نصفين وتتميز مدينة واسط بنقاوة هوائها مقارنة مع مدينة البصرة وليس بها بطائح [٧٩] وبها ارض زراعية واسعة ونواحي فسيحة وقدر واردها سنة ٣٥٨هـ ستة الالف الف درهم [٨٠]. واشار اليها الاصطخري ((واسط مدينة خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزروع[٨١] ووصفها المقدسي ((واسط مدينة خصبة عظيمة كثيرة الخير واسعة السواد))[٨٢] وذكرها ياقوت الحموي ((هي بلدة عظيمة ذات رساتيق وقرى كثيرة وبساتين ونخيل يفوق الرخص)) [٨٣] وعلى امتداد نهر دجلة تكثر زراعة النخيل ويوجد انواع كثيرة من التمور .

٦- **الكوفة** [٨٤] : ومنها النرسيان والسابري [٨٥] بالاضافة الى زراعة المحاصيل الزراعية المهمة كالقمح والشعير [٨٦] التي كانت يستحصل منها الخراج على كل جريب من الكرم ستة درهم وعلى كل جريب الحنطة اربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين [٨٧] وتنتشر بساتين النخيل على ضفة نهر الفرات

٧- **القادسية**[٨٨]: وتحتوي على الرطاب الكثيرة ذات الطعم اللذيذ وكذلك زرعوا القث علفا لجمال الحجيج بالاضافة الى مزارع القمح والشعير والقطن [٨٩] وذكرها الاصطخري بقوله ((تقع القادسية على طرف البادية ويكثر فيها النخيل والانهار والزروع))[٩٠] وقال عنها المقدسي ((بها فواكه كثيرة واعناب)) [٩١].

٨- **بغداد:** التي بناها الخليفة ابو جعفر المنصور من سنة (١٤٥-١٤٩هـ) لتكون عاصمة الخلافة العباسية وموقعها كما هو معروف على الضفة الغربية لنهر دجلة واسم بغداد ((مشتق من كلمة ((بستان)) أي ان المدينة يكثر فيها زراعة بساتين النخيل والفواكه على ضفاف نهر دجلة وعلى

اطرافها سواد مشتبك من محاصيل القمح والشعير وغيرها وفي صرصر [٩٢] تكثر زراعة النخيل والزروع وسائر الثمار في بغداد وعلى ضفاف نهر صرصر يوجد نخلا وزرعا وشجرا حتى ضفاف نهر عيسى [٩٣] ومن انواع الفواكه التي تزرع في اطراف بغداد الفاكهة والرمان والرطب وتحمل من فاكهتها الى مدينة الموصل وينادي عليها باسمها وحتى تم بيع فاكهة غيرها باسمها لشهرتها الجيدة [٩٤] وقد ذكر اليعقوبي عن الزراعة في بغداد ((غرس العراقيون النخل الذي حمل من البصرة فصار ببغداد اكثر منه بالبصرة والكوفة والسواد وغرسوا الاشجار واثمرت الثمر العجيب وكثرت البساتين والاجنة في ارباظ بغداد من كل ناحية لكثرة المياه وطيبها [٩٥] وهناك عدة قرى قرب بغداد منها الوردانية [٩٦] ولها نخل كثير مما يلي قنطرة ابي الجوز من دهاقين [٩٧] بغداد من اهل هذه القرية والقنطرة منسوبة اليه [٩٨] وكانت قطيعة الربيع مزارع لناس من اهل قرية يقال لها ما وري وكان النهر الذي يسقي هذه المزارع في موضع باب طاق الحراني الى باب الكرخ وذكر احد المشايخ قائلا ((رأيت عند باب قطيعة الربيع قبل بنائها كرما ومعصرة وهو المكان الذي بنى به خان الطيالسة والحوانيت التي يباع فيها الكاغد الخرساني [٩٩] وذكر الطبري(ت٣١٠ هـ) ان قطيعة الربيع كانت مزارع للناس من قرية يقال لها بناورى من رستاق[١٠٠] الفروسيج [١٠١] من بادوريا [١٠٢] وان قطيعة الربيع الخارجية انما هي اقطاع الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩هـ) لمولاه الربيع وان الخليفة ابو جعفر المنصور اقطعه الداخلة [١٠٣] وبين ابن الفقيه كثرة زراعة الفواكه المثمرة وانواع كثيرة من النخيل وانواع الاشجار في بغداد [١٠٤]

٩ – سامراء [١٠٥]: وكذلك تكثر زراعة الكروم والفواكه والخضار في سامراء وفيها ضياع قد تجمع اهل كل ناحية منها الى مكان وتقع على شرقي دجلة وكان شرب اهلها من دجلة اما بالنسبة للنواحي التابعة لها فيجري فيها نهر القاطول [١٠٦] الذي يصب بالبعد منها الى سواد بغداد والذي يحيط بها وتمتد الاشجار في الجانب الغربي وثمارها اصح من ثمار بغداد وهوائها صافي وفيها نخيل وكروم وغلات تحمل الى مدينة السلام [١٠٧] وذكرها اليعقوبي ((قام الخليفة العباسي المعتصم بالله بحفر الانهار من دجلة وصير الى كل قائد عمارة ناحية من النواحي وحمل النخل من بغداد والبصرة وسائر السواد وحملت الغروس من الجزيرة والشام والجبل [١٠٨] والري [١٠٩] وخراسان [١١٠] وبها صلحت زراعة النخل وثبتت الاشجار وزكت الثمار وحسنت الفواكه والريحان والبقل وزرع الناس القمح والشعير وغيرها [١١١] كانت ارض سامراء في السابق غير مزروعة لالاف السنين فزكا كل ما غرس فيها وزرع بها مختلف المحاصيل الزراعية حتى بلغت غلة العمارات بالنهر المعروف بالاسحاقي وما عليه والايتاخي والعمري والعبد الملكي ودالية بن حماد والمسروري وسيف وجاء تسمية هذه الانهار نسبة الى اسماء قواد الجند من الاتراك الذين خدموا في جيش الخليفة العباسي المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ) ونتيجة لوفرة المياه ازدادت زراعة المحاصيل

الزراعية كالقمح والشعير والخضراوات والفواكه والنخيل وبلغ خراجها اربع مائة الف دينار في السنة [١١٢] قام الخليفة العباسي المعتصم بالله بجلب العمال من مختلف البلدان للعمال في زراعة النخيل وغرس النخيل وغرس الاشجار والمحاصيل الزراعية كالحنطة والشعير والقطن وحير في كل بستان قصرا فيه مجالس وبرك وميادين فحسنت العمارات ورغب وجوه الناس في ان يكون لهم بها ادنى ارض وتنافسوا في ذلك وبلغ الجريب من الارض مالا كثير [١١٣] اذا يعد الخراج من اهم موارد الدولة والذي وضع على جريب الشعير درهمين وعلى الحنطة اربعة دراهم وعلى القصب ستة دراهم وعلى النخل ثمانية دراهم وعلى الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الزيتون اثنى عشر درهما [١١٤] .

١٠ – **النهروان** [١١٥] التي تتميز بكثرة والخيرات والنخيل والكروم والسمسم خاصة ونهرها يفضي الى سواد بغداد فاذا جزت النهروان الى الدسكرة [١١٦] الى حد حلوان [١١٧] خفت المياه والنخيل [١١٨] وذكرها الاصطخري ((هي مدينة يشق نهر النهروان نهرا وسطها صغيرة وعامرة النخيل والاشجار والفواكه)) [١١٩]

١١– **الدسكرة** : ومن المدن الاخرى الدسكرة التي يكثر فيها زراعة النخيل والزروع ووهي عبارة عن مزرعة يقال ان الملك كان يقيم بها بعض فصول السنة فسميت دسكرة الملك [١٢٠] .

١٢– **شهرزور** [١٢١] اذا بدع اهلها في زراعة الفواكه والكروم والقطن لوقوعها على نهر يتفرع من الزاب ويسقي بساتينها ومزارع القطن وهذا النهر يسمى (السن) يدخل تحت السور من قبلها ويشق في وسطها وفي اسواقها وعليه مرابع بالاجر فيسقي البساتين ومزارع القطن الى شمالها وشرقها وهو ماء كثير [١٢٢]

ثانيا :الثروة الحيوانية .

بالنظر لوفرة المزارع والمراعي الخصبة فقد جنى العراقيون المواشي [١٢٣] والسائمة[١٢٤] من الكراع [١٢٥] والاغنام في مدينة الموصل وبالقرب منها في القرى والنواحي المجاورة لها وقد جنى اهل مرج الموصل الماشية والكراع وذلك لكثرة ضياعها وكان فيها عدة اسواق اشهرها سوق الاحد والذي يحظر اليه الكثير من الناس لبيع وشراء المواشي وفي قرية باعر بابا يكثر فيها ذات الاحلاب والكراع [١٢٦] اما في مدينة البصرة فقد جنوا الشاء [١٢٧] العبدية المنسوبة الى عبد القيس وذكروا ان رجلا من وفد عبد القيس يقال له عبادة بن عمرو الشني قال للنبي (ص) عند وفادتهم عليه ودعائه لهم : يا رسول الله اني رجل احب الشاء فدفع اليه رسول الله (ص) فحلا فحيلا حليلا من المعز وقبض بيده على اصل اذنه كالسمة فقدم به عبادة بلاده فاطرقه شياهه [١٢٨]

ثالثاً: الحرف والصناعات

بعد الفتح العربي الاسلامي للعراق ظلت الحرف والصناعات في يد اهلها وأضافوا اليها من اصحاب الخبرات الذين جاءوا اثناء الفتوحات الاسلامية فنتج عن ذلك امتزاج الخبرات وساهموا في بناء مدن العراق كالبصرة والكوفة والموصل وبغداد وغيرها .

وبسبب توفر المحاصيل الزراعية التي تدخل كمادة اولية في الصناعة مثل محصول القطن الذي يدخل في صناعة المنسوجات والثياب التي تحمل من العراق ويتاجر بها الى بلاد والشام وغيرها [١٢٩]وقصد العراق ممن مختلف البلدان كالحذاقون [١٣٠] اهل الصناعات الذين جاءوا للعمل كسب الرزق كالعمل في صناعة الاواني وغيرها وعندما بنى الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ) مدينة بغداد قام بجلب اصحاب المهن من الحدادين والنجارين وسائر الصناعات وقاموا بحمل الساج والجذوع من البصرة الى بغداد [١٣١] وقام الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ) عندما بنى مدينة سامراء بجلب العمال واصحاب الحرف والمهن من مختلف البلدان للعمل في بناء عاصمته الجديدة (سامراء) وحمل من مصر من يعمل القراطيس وغيرهم ومن البصرة من يعمل الزجاج و الخزف و الحصر ومن الكوفة من يعمل الادهان ومن سائر البلدان من اهل المدن والصناعات فنزلوا مع عيالهم واقتطعت الاراضي لهم وجعل لهم اسواقا خاصة باصحاب هذه المهن في المدينة [١٣٢] وكذلك قام المعتصم ببناء العمارات والقصور وصير في كل بستان قصرا فيه مجالس وبرك وميادين فحسنت العمارات ورغب وجوه الناس في ان يكون لهم اقطاعات من الارض وتنافسوا في ذلك [١٣٣] وقام الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) بانشاء دار فيحاء ذات بساتين مؤنقة وانما سميت بذلك لشجرة كانت هناك مصنوعة من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة امام ابوابها ولها من الفضة والذهب ثمانية عشر غصنا ولكل غصن فروع كثيرة مكللة بانواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها انواع الطيور من الذهب والفضة اذا ذهب الهواء سمعت منه الهدير والصفير وفي جانب الدار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارسا ومثله على يسار البركة قد البسوا انواع الحرير المدبج مقلدين بالسيوف وفي ايديهم المطارد يحركون على خط واحد فيظن ان كل واحد قاصد الى صاحبه [١٣٤]

وفي خلافة المهدي(١٥٨- ١٦٩هـ) وضع على الحوانيت الخراج وقيل بل وضع عليم المنصور الغلة عل قدر الصناعة فلما كثر الناس ضاقت عليهم فقالوا الى ابراهيم بن حبيش وخراش بن عبد الله الطحان قد ضاقت علينا هذه الصفوف ونحن نتسع ونبني لنا اسواقا من اموالنا ونؤدي عنا الاجازة فاجيبوا الى ذلك فاتسعوا في البناء والاسواق وتم نقلهم الى الكرخ بسبب التلوث الناجم من الدخان الذي اسودت حيطان المدينة بسبه فامر المنصور بنقلهم [١٣٥] وفي ضوء مما تقدم كان هناك ورش وصناعات كثيرة في بغداد بسبب التوسع الكبير في الصناعات التي ادت الى ازدياد التلوث والضوضاء فقام الخليفة ابو جعفر المنصور بنقلهم الى الكرخ اما في الموصل ونتيجة لتوفر

محاصيل القمح والشعير فيها فقد انشات المطاحن لصناعة الخبز على حافة نهر دجلة تعرف بالعروب يقل نضيرها في كثير من الاماكن لانها قائمة بالقرب من ماء شديد الجريان موثقة بسلاسل من حديد في كل عربة منها اربعة احجار ويطحن كل حجرين في اليوم والليلة خمسين وقرا [١٣٦] فهذه العروب مصنوعة من خشب الساج وكانت مدينة بلد كثيرة المطاحن لوقوعها على نهر دجلة وكانت تجهز الطحين لكافة مدن العراق [١٣٧] وتوجد عدة مطاحن في مدينة الموصل تعمل في وسط نهر دجلة وكانت ملك للحمدانيين هي ومطاحن حديثة الموصل [١٣٨]

رابعا :التجارة :

ونظرا لوفرة المحاصيل الزراعية في العراق من القمح والشعير وقطن وتمور فكان من الضروري تصريف هذه البضائع والمتاجرة بها فكانت تجارة البصرة تحمل في المراكب ثم يخرجون الى البحر المحيط [١٣٩] ويعودون الى البحر الغربي فيسيرون من حيث شاءوا وبين مدينة تشمس [١٤٠]وكانت القوافل التجارية تجتاز بالمغرب [١٤١] الى سجلماسة [١٤٢] وسكنها اهل العراق وتجارة البصرة والكوفة والبغداديون الذين كانوا يقطعون هذا الطريق هم واولادهم وتجارتهم دائرة ومفردتهم دائمة وقوافلهم غير منقطعة الى ارباح عظيمة وفوائد جسيمة ونعم سابغة قل مايدانيها التجار في بلاد الاسلام سعت حال وقد راى ابن حوقل صكا كتب بدين على محمد بن ابي سعدون وشهد عليه العدول باثنين واربعين الف درهم [١٤٣] وقد اشار الاصطخري الى نشاط التجارة في العراق بقوله (ان السفن التجارية تجري عبر نهر عيسى من الفرات الى ان يقع في دجلة واما الصراة [١٤٤] فان فيها حواجز تمنع من جري السفن فتنتهي السفن منها الى قنطرة الصراة ثم تجتاز هذا الحاجز وتتم عملية تبادل البضائع مع سفن اخرى [١٤٥] وهناك انهار تخترق من نهر الفرات فأولها مما يلي بغداد تجري فيه اسفن وعليه جسر من سفن القوافل التجارية [١٤٦] وكان باب الشعير [١٤٧] منذ القدم مرفأ للسفن التي توافي من الموصل والبصرة[١٤٨]، وفي الموصل توجد الكثير من الاسواق المهمة ولها مواعيد خاصة ويحضر فيها التجار من بقية الاماكن المختلفة وتتم عملية بيع وشراء بضائعهم [١٤٩]. اما التجارة في بغداد فقدت تطورت تطورا كبيرا خلال العصر العباسي كونها عاصمة للدولة العباسية بالاضافة الى وقوعها نهر دجلة مما سهل وصول البضائع اليها عن طريق السفن التجارية حتى التجار الوافدين كانت مساكن تقع في جانب الكرخ [١٥٠]. وتتعدد الاسواق في المدينة والتي قصدها التجار الصينيون بتجارتهم ودرت لهم التجارة ارباحا كثيرة بدليل ان اسم المدينة في احدى الروايات كان اسم ملك الصين اسمه "بغ" فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا " بغ داد" أي ان هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك[١٥١] وفي ضوء ما تقدم ان التجارة في مدينة بغداد كانت رائجة وقصدها الكثير من التجار من مختلف البلدان لكونها عاصمة الدولة العباسية ورواج البضائع والسلع المتنوعة فيها وموقعها على نهر دجلة وكثرة الانهار المتفرعة مما سهل حركة

السفن التجارية الواصلة اليها ومن هذه الانهار هو نهر الصراة الواصل الى بغداد عند المحلة المعروفة بباب البصرة الذي كان عليه عمارات كثيرة ونهر عيسى الذي تجري فيه السفن من الفرات الى ان يقع في دجلة ونهر الفرات فيه حوجز وموانع من جري السفن بسكور ودوال فيها فتنتهي السفن فيها ال قنطرتها ثم تحول بضاعتها الى سفن اخرى بين بغداد والكوفة وقد اشار اليعقوبي(٥٢) الى طريق لتجارة السفن التي ترد من بغداد وواسط و كسكر(١٥٣) . وسائر السواد من البصرة والابلة و ما تصل بذلك ومن الموصل وعربايا وديار ربيعة وما اتصل بذلك (١٥٤) ، ومن صرصر خرج جماعة من التجار الاعيان وارباب الاموال منهم التقي ابو اسحق ابراهيم بن عسكر بن محمد بن ثابت (١٥٥) وأضافة اليعقوبي قائلا يوجد في بغداد سوق كبير فيه سائر التجار مادة متصلة واسواق كثيرة واكثر ما فيه سوق الوراقون اصحاب الكتب فان به اكثر من مائة حانوت للوراقين (١٥٦) واسواق بغداد مصنفة وجعلت كل تجارة منفردة وكل قوم على حدتهم على مثل ما رسمت عليه هذه الاسواق(١٥٧). عند بنائها امر المنصور ان تجعل الاسواق في طاقات المدينة ازاء كل باب بسوق فلم يزل على ذلك مدة حتى قدوم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا من عند الملك فأمر الربيع ان يطوف به في المدينة حتى ينظر اليها ويتاملها ويرى سورها وابوابها وما حولها من العمارة ويصعد السور حتى يمشي من اوله الى اخره ويريه قباب الابواب والطاقات وجميع ذلك ففعل الربيع ما امر به فلما رجع الى المنصور قال له: كيف رايت مدينتي؟ قال : رايت بناء حسنا ومدينة حصينة الا ان اعدائك فيها معك ، قال : من هم ؟ قال : السوقة ، فيهم الجاسوس يدخل المدينة بصفة تاجر ، التجارة هم من كل الافاق فيتجسسون الاخبار ويعرفون ما يريدون وينصرفون من غير ان يعلم بهم احد ، فسكت المنصور فلما انصرف البطريق امر المنصور باخراج السوقة من المدينة وتقدم ال ابراهيم من حبيش وخراش بين المسيب اليماني بذلك وامرهما ان يبنيان ما بين الصراة ونهر عيسى سوقا وان يجعلاهما صفوفا ورت كل صف في موضعه وقال : اجعلا سوق القصابين في اخر الاسواق فانهم سفهاء وفي ايديهم الحديد القاطع ثم امر ان يبني لهم مسجد يجتمعون فيه كل يوم الجمعة ولا يدخلون المدينة(١٥٨).

الهوامش

١- ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج٢،ص٧٢٩.; الزركلي، الاعلام ، ج٦ ،ص١١١

٢- نصيبين : هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام وفي قراها على ما يذكر اهل اربعون الف بستان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان . ج٥، ص ٢٨٨; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص١٣٧٤.

٣- طرسوس: هي مدينة بثغور الشام بين انطاكيا وحلب وبلاد الروم . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٢٨٢; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ج٢،ص٨٨٣.

٤- ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج١٠،ص٤٦٧٢

٥- اذربيجان : هي اقليم واسع ومن اشهر مدنها تبريز وهي قصبتها وأكبر مدنها – ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج١، ١٢٨; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١،ص٤٧

٦- الجزيرة : وتسمى جزيرة أقور وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر ، سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص١٣٤; ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع ، ج١، ٣٣١.

٧- مجهول ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، ص١٢

٨- مجهول ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، ص١٣

٩- العلث : هي قرية على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي قرب الحظيرة بين عكبرا وسامرا ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٣، ص١٤٥; ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع ، ج٢، ص٥٦٩

١٠- حربى : بليدة في اقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص٢٣٧ ; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١، ص٣٩٠.

١١- عبادان : جزيرة في فم دجلة العوراء لانها تتفرق عند البحر فرقتين عند قرية تسمى المحرزي ففرقة تذهب الى جهة اليمين يركب فيها الى بحر العرب ناحية البحرين وغيرها وفرقة الى جهة اليسار يركب فيها ال نواحي فارس. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص٥٦٩; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ،ج٢، ٩١٣

١٢- فرسخا: الفرسخ يساوي ثلاثة اميال . المنيع ، الموازين والمكاييل الشرعية ، ص١١

١٣- حلوان : وهي مدينة في اخر حدود العراق مما يلي الجبال من بغداد. ياقوت الحموري ، معجم البلدان ، ج٢، ص٢٩٠،; ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع ، ج١، ص٤١٨.

١٤- العذيب: موضع بالبصرة وهو حد السواد- ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٤،ص٩٢; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٢، ص٩٢٥

١٥- الجريب: هو مكيال قدر اربعة اقفزة والقفيز يعادل بالكيل المصري نحو ستة عشر كيلوغرام . ابو يوسف ، الخراج ، ص٤٦.

١٦- الجزية: هي مقدار من المال يؤخذ على رؤوس اهل الذمة ; ابن زنجويه،الاموال،ص١٢٥

١٧- ابن الفقيه،البلدان،ص٣٩١

١٨- مجهول ،حدود العالم من المشرق الى المغرب ،ص ١٥٩

١٩- مجهول ،حدود العالم من المشرق الى المغرب ،ص ١٥٩

٢٠- ابن حوقل ، صور الارض ، ص ٨٠

٢١- اليعقوبي ، البلدان ،ص ٤٤

٢٢- ابن الفقيه ،البلدان،ص٥١٥-٥١٤; المقدسي ،احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ص ١١٣ ; القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ،ص٣٠٩

٢٣- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٣٣٢

٢٤- الكر: يساوي اثنى عشر وسقا وكل وسق يساوي ستون صاعا .ابن منظور ،لسان العرب،ج٧،ص٥١٣

٢٥- ابن حوقل ،صور الارض ،ص ٢١٤

٢٦- ابن حوقل ، صور الارض،ص٢١٤

٢٧- عثمان بن حنيف الانصاري هو احد اصحاب النبي (ص)وعين عامل على البصرة من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (ت). العجلي ،الثقات ،ج٢،ص١٢٧

٢٨- ابن سلام ،اموال،ج١،ص١٤٧

٢٩- الاصطخري، المسالك والممالك،ص٧٣

٣٠- الامارة الحمدانية: هي من اقدم الامارات المستقلة التي انفصلت عن الخلافة العباسية عندما دب الضعف فيها وكان زعيم الامارة سيف الدولة الحمداني (٣٣٣-٣٥٦هـ); ابن القلانسي ،تاريخ دمشق ، ص٨
٣١- ابن حوقل ، صور الارض ،ص٢١٥
٣٢- نينوى :وهي قريه نبي الله يونس بن متى (عليه السلام)بالموصل.ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٥،ص٣٣٩; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٣،ص١٤١٤
٣٣- البكري ،المسالك والممالك ،ج١،ص٢٦٨
٣٤- قردى وبازبدى :هما قريتان من جبل الجودي بالجزيرة . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص٣٢٢; ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ،ج٣،ص١٠٧٧
٣٥- ابن حوقل ،صور الارض ،ص٢١٧
٣٦- باهدرا:هو رستاق عظيم جليل الضياع والدخل والمرافق والعائدة .ابن حوقل ،صور الارض ،ص٢١٧
٣٧- المغيثة : هي قريه بين القادسية والعذيب .ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج٥،ص١٦٢
٣٨- الخابور:هو نهر كبير بين راس عين والفرات من ارض الجزيرة وهي ولايه واسعة وبلدان جمت غلبت عليه اسمه .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٢،ص٣٣٤; ابن عبد الحق،مراصد الاطلاع ،ج١،ص٤٤٤
٣٩- معلثايا: بليد يقع قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل .ياقوت الحموي ،معجم البلدان :ج٥، ص١٥٨ ; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٣،ص١٢٩٠
٤٠- فيشابور :بليد من نواحي الموصل من ناحية جزيرة ابن عمر لهم فيهم وقائع . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج٤. ص٢٨٤
٤١- ابن حوقل ،صور الارض ،ص٢١٧
٤٢- سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة ايام . ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٢ ; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٢،ص٧٤٣
٤٣- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢١٧
٤٤- القزويني ،اثار البلاد واخبار العباد،ص٣٩٣
٤٥- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢٢١
٤٦- المرج :هو مرج الموصل ويعرف بمرج ابي عبيدة يقع عند جانبها الشرقي موضع بين الجبال في منخفض من الارض شبيه بلغور فيه مروج وقرى ولاية حسنة وعلى جباله قلاع . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥،ص١٠٠
٤٧- كورة :هي المدينة والصقع وجمعها كور .ابن منظور ،لسان العرب ،ج٢،ص٢٥٦
٤٨- حزة :بليدة قرب اربل من ارض الموصل .ياقوت الموصل ،معجم البلدان ،ج٢،ص; ٢٥٦ابن عبد الحق،مراصد الاطلاع ،ج١،ص٤٠٠
٤٩- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢١٨_٢١٧
٥٠- باعربايا :هي من قرى الموصل .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج١،ص٣٢٤
٥١- الصنجة :هي صنجة الميزان .البعلي ،المطلع على الفاظ المقنع ،ص٢٩٤
٥٢- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢١٨
٥٣- البيضاء :هي عين ماء قريبة من بو مارية من الموصل وتل يعفر .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج١،ص٥٣٠
٥٤- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص ٢١٨
٥٥- بلد:هي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبع فراسخ .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٨١ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ،ج١،ص٢١٧
٥٦- الربع :النماء والزيادة .ابن منظور .لسان العرب ،ج٨ ،١٣٧
٥٧- ابن حوقل ،صورة الارض،ص٢٢٠
٥٨- الاصطخري ،المسالك والممالك ،ص ٣٥

٥٩- ديار ربيعة :بين الموصل الى راس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين وراس عين ودنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٢،ص٤٩٤; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢، ص٥٤٨

٦٠- الاصطخري ،المسالك والممالك ،ص٢٢١

٦١- هيت :هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة; ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٥،ص٤٢٠.ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٣،ص١٤٦٨

٦٢- الانبار : هي مدينة على الفرات في غرب بغداد بينهما عشرة فراسخ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٢٥٧; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١، ص١٢٠.

٦٣- برقعيد : هي بليدة في طرف بقاع الموصل من جهة نصيبين . ياقوت الحموي . معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٨٧، ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج١، ص١٨٦.

٦٤- اذرمة : هي قرية قديمة من ديار ربيعة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص ١٣٠; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٧.

٦٥- ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٢٢١

٦٦- رأس العين : هي مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ،ص ١٤; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٥٩٤.

٦٧- ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٢٢١.

٦٨- عربان: هي بليدة بالخابور من ارض الجزيرة، ياقوت الحموي. معجم البلدان ، ج٤، ص٩٦; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع،ج٢، ص٩٢٧

٦٩- العبيدية : هي بلدة قد غلبت عليها البادية وهي مبنية عليها اسوار . الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج٢، ص٦٦١.

٧٠- ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٢٢٢.

٧١- قرقيسيا : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات فهي في مثلث بين الخابور والفرات . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،ص ٣٢٨; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٠٨٠.

٧٢- طابان : وهي قرية في الخابور ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،ص ٣; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٧٤.

٧٣- تنينير: هما بلدتين من نواحي الخابور تنينير العليا والسفلى وهما على نهر الخابور . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ،ص ٥٤; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج١، ص٢٧٩.

٧٤- الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج٢، ص٦٦١

٧٥- عبادان ، هي جزيرة في فم دجلة العوراء تحت البصرة عند البحر المالح ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤،ص ٧٤; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٩١٣.

٧٦- الابلة : هي بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج العربي الذي يدخل الى مدينة البصرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ،ص ٧٧، ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع، ج١، ص١٨.

٧٧- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢٣٦.الاصطخري ،المسالك والممالك ،ص٨١

٧٨- واسط: هي مدينة بالعراق بناها الوالي الاموي الحجاج بن يوسف الثقفي وسميت بذلك لانها متوسطة بين البصرة والكوفة .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٦،ص٣٤٧; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ، ج٣،ص١٤١٩.

٧٩- البطائح :جمع بطيحة وهي ارض واسعة بين واسط والبصرة وكانت قرية متصلة وارض عامرة لكن المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الارض ايام كسرى ابرويز ، ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج١،ص٤٥٠; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ج١،ص٢٠٦

٨٠- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢٣٩
٨١- الاصطخري ،المسالك والممالك ،٥٨
٨٢- المقدسي ،حسن التقاسيم في موقع الاقاليم ،ص١١٨
٨٣- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥،ص٣٤٨; القزويني ،اثار البلاد واخبار العباد،ص٤٧٨.
٨٤- الكوفة :هي المدينة المشهورة بارض بابل من سواد العراق وسميت الكوفة لاستدارتها او اجتماع الناس بها، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص٤٩٠_٤٩١. ; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣،ص١١٨٧.
٨٥- ابن حوقل ، صورة الارض ،ص٢٣٩
٨٦- ابن الفقيه ،البلدان ،ص٨٧
٨٧- ابن سلام،الاموال،ج١،ص٨٦
٨٨- القادسية :هي قرية قرب الكوفة من جهة البر بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا وبينها وبين العذيب اربعة اميال .ياقوت الحموي ،معجم البادان ،ج٤،ص٢٩١; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ، ج٣،ص١٠٥٤.
٨٩- ابن حوقل صورة الارض ،ص٢٤٠.
٩٠- الاصطخري ،المسالك والممالك،ص٥٨
٩١- المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ص١١٧
٩٢- صرصر :هما قريتان من سوار بغداد ،صرصر العليا والسفلى يقعان على ضفة نهر عيسى وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين ، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٣،ص٤٠١; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٢،ص٨٣٨.
٩٣- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢٤٣
٩٤- ابن حوقل ، صورة الارض ،٢٤٦
٩٥- اليعقوبي ، البلدان ،ص٤٤
٩٦- الوردانية: هي قرية تقع قرب بغداد منسوبة الى رجل يدعى وردان. ياقوت الحموي ،ج٥،ص٣٧١; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٣ ،ص١٤٣٣.
٩٧- الدهاقين :هم التجار وهي كلمه فارسيه معربة .ابن منظور، لسان العرب،ج١٠،ص١٠٧
٩٨- ابن الفقيه،البلدان،٢٩٣
٩٩- ابن القفيه،البلدان،٢٩٤
١٠٠- رستاق :فارسية معربة والجمع الرساتيق ،وهي السواد; الجوهري ،الصحاح و تاج اللغة و صحاح العربية،ج٤ ، ص١٤٨١
١٠١- الفروسيج: هو موضع من اعمال بادوريا ادخل المنصور في عمارة بغداد او اكثر ياقوت الحموي،معجم البلدان ، ج٤، ص٢٥٧; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٣،ص١٠٣٢
١٠٢- بادوريا:طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد وهو اليوم محسوبة من كورة نهر عيسى بن علي منها النحاسية والحارثية .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٣١٧; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص١٤٩
١٠٣- الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج٧،ص٦٢٠
١٠٤- ابن الفقيه،البلدان،ص٣١٩
١٠٥- سامراء :هي مدينه التي انشئها الخليفة العباسي المعتصم بالله بين بغداد وتكريت على شرق دجلة .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٣،ص١٧٣; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٢،ص٦٨٤
١٠٦- القاطول :هو نهر كان في موضع سامراء حفره هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرا سماه ابى الجند لكثرة ماكان يسقى من الاراضين وجعله لارزاق الجند.ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص٢٩٧; ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣،ص١٠٥٧
١٠٧- ابن حوقل،صورة الارض،ص٢٤٣

١٠٨- الجبل :كور الجبال والذي يسمى عراق العجم .ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٢،ص ١٠٣; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص٣١٢

١٠٩- الري :هي مدينه مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات ،وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبته بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مئه وستون فرسخا والى قزوين سبعة وعشرون فرسخا .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٣،ص; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع، ج٢،ص٦٥١.

١١٠- خراسان :هي بلاد واسعة مما يلي العراق ازاذورد قصبه جوين وبيهق ،واخر حدودها مما يلي الهند طخار ستان وغزنه وسجستان وليس ذالك منها،ومن امهات بلادها نيسابور وهرات ومرو ،وهي كانت قصبه ،وبلخ وطالقان ونسى وابيورد وسرخس وما تخلل ذالك من المدن التي دون جيحون .ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٣٥٠; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص ٤٥٥.

١١١- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢٤٤

١١٢- اليعقوبي ،البلدان ،ص ٦٥

١١٣- اليعقوبي ،البلدان،ص٦٥

١١٤- ابن سلام ،الاموال،ص١٤٧

١١٥- النهروان:وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الاعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطه منها تعريف اسكاف وجرجرايا والصافية ودير قنى وغير ذلك. ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٥،ص٣٢٥; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج ٣،ص١٤٠٧

١١٦- الدسكرة :هي قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٤٥٥; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٢،ص٥٢٧.

١١٧- حلوان :وهي مدينه في اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج٢، ص٢٩٠; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص٢١٨

١١٨- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢٤٤

١١٩- الاصطخري ،المسالك والممالك،ص٦١

١٢٠- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢٤٦

١٢١- شهرزور :وهي كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٣،ص٣٧٥; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٢،ص٨٢٢

١٢٢- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢٤٦

١٢٣- المواشي :هي الابل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل فيه الغنم .ابن منضور ،لسان العرب ،ج٥،ص٢٨٢

١٢٤- السائمة : هي المواشي التي ترعى في البرية بدون علف واكثر ما تستعمل على الابل الراعية ، ابن منضور ، لسان العرب ،ج١٢،ص٣١١

١٢٥- الكراع :الابقار والغنم بمنزله الوظيفة من الخيل والابل والحمير .ابن منظور ،لسان العرب ، ج١٠، ص١١٦

١٢٦- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢١٨

١٢٧- الشاء :النعاج ،الاغنام ،ابن منظور ،لسان العرب ،ج١١،ص٣٦٠

١٢٨- البكري ،المسالك والممالك ،ج١،ص٤٣٢

١٢٩- ابن حوقل ،صور الارض ،ص٢٢٢

١٣٠- الحذاقون :اصحاب المهارات في كل عمل .ابن منظور،لسان العرب ،ج١٠،ص٤٠

١٣١- اليعقوبي ،البلدان ،ص٤٤

١٣٢- اليعقوبي ،البلدان ،ص٦٥

١٣٣- اليعقوبي ،البلدان ،ص٦٥

١٣٤- القزويني ،اثار البلاد واخبار البلاد ،ص٣١٦

١٣٥- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص٤٤٨
١٣٦- وقرا :الحمل الثقيل .ابن منظور ،لسان العرب ،ج٥،ص٢٨٩
١٣٧- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢١٩
١٣٨- حديثة الموصل:هي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي حد العراق من جه الموصل .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٢٣٠; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص٣٨٧.
١٣٩- البحر المحيط :بحر يحيط بالارض من كل جوانبها يتصل به البحران الشرقي والغربي وهما له كالخليجين ويسمى عند فوهته البحر الغربي عند بطليموس اوقيانوس .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١،ص٣٤٤٠; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج١،ص١٦٦.
١٤٠- تشمس :هي مدينة قديمة بالمغرب عليها سور من البناء القديم تركب وادي شفدد وبينها وبين البحر المغربي نحول ميل .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٣٢; ابن عبد الحق ،مراصد الطلاع ، ج١،ص٢٦٣
١٤١- المغرب :وهي بلاد واسعة كثيرة شاسعة ،حدها من مدينة مليانة وهي اخر حدود افريقا الى اخر جبال السوس التي ورائها البحر المحيط. ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥،ص١٦١; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ، ج٣، ص١٢٩٣
١٤٢- سجلماسة :هي مدينه تقع في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة ايام تلقاء الجنوب . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٣،ص١٩٢; ابن عبد الحق ،مراصد الاطلاع ،ج٢،ص٦٩٤
١٤٣- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص ٨٠
١٤٤- الصراة :هما نهران ببغداد :الصراة الكبرى والصراة الصغرى .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج٣، ص٣٩٩
١٤٥- الاصطخري ،المسالك والممالك ،ص٥٩
١٤٦- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٨١
١٤٧- باب الشعير: هي محلة ببغداد فوق مدينه المنصور كانت السفن ترفأ اليها .ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ج١، ص٣٠٨
١٤٨- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٣٠٨
١٤٩- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢١٧
١٥٠- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٢٤٢
١٥١- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٤٥٦
١٥٢- اليعقوبي ،البلدان ،ص٦٣.
١٥٣- كسكر: هي كورة واسعة وقصبتها واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص٤٦١; ابن عبدالحق ،مراصد الاطلاع ،ج٣،ص١١٦٥
١٥٤- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٨٣٨
١٥٥- ابن حوقل ،صورة الارض ،ص ٢١٧
١٥٦- اليعقوبي ،البلدان ،ص٥٨
١٥٧- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص٤٤٨
١٥٨- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص٤٤٨

قائمة المصادر والمراجع

- الادريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني (ت ٥٦٠هـ)

١- نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١، عالم الكتب ، (بيروت-١٩٨٨)

- البعلي ، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن ابي الفتح (ت ٧٠٩هـ)

٢- المطلع على الفاظ المقنع ، تحقيق محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ط ١، مكتبة السواوي للتوزيع ، (د.م – ٢٠٠٣)
- البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ)
٣- المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي، (د.م – ١٩٩٢)
- الجوهري ،ابو نصر اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣هـ.
٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ط٤، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٧٨)
- ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ)
٥- صورة الارض ، دار صادر، (بيروت – ١٩٣٨)
- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)
٦- الاعلام ،ط١٥، دار العلم للملايين ، (د.م- ٢٠٠٢)
- ابن سلام ، ابو عبيد القاسم الازدي (ت٢٢٤هـ)
٧- الاموال، تحقيق محمد عمارة ، ط١، دار الشروق ، (بيروت – ١٩٨٩)
- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٦ هـ)
٨- المسالك والممالك ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (القاهرة – د .ت)
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
٩- تاريخ الرسل والممالك ، ط٢، دار التراث ، (بيروت – ١٩٦٧)
- ابن عبدالحق ، صفي الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت٧٣٩ هـ)
١٠- مراصد الاطلاع على اسماء ادـمنة والبقاع ، ط١، دار الجيل ، (بيروت – ١٩٩١)
- العجلي ، ابو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح الكوفي (ت٢٦١هـ)
١١- تاريخ الثقات ، ط١، دار الباز ، (د.م – ١٩٨٤)
- ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ)
١٢- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت)
- ابن الفقيه ، ابو عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني (ت٣٤٠هـ)
١٣- البلدان ، تحقيق يوسف الهادي ، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر ٢(بيروت –١٩٩٦).
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)
١٤- اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت – د.ت) .
- ابن القلانسي ، ابو بعلى حمزة بن اسد بن علي (ت ٥٥٥هـ)
١٥- مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق سهيل زكار، دار حسان للطباعة النشر،(دمشق –١٩٨٣)
- مجهول (ت٣٧٢هـ)

١٦- حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تحقيق يوسف الهادي ، دار الثقافة للنشر ، (القاهرة -٢٠٠٢)
- ابن المستوفي ، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (ت ٦٧٣هـ)

١٧- تاريخ اربل ، تحقيق سامي بن سيد خماس الصفار ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد -١٩٨٠)
- المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله احمد المشاري (ت ٣٨٠ هـ)

١٨- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٣ ، دار صادر، (بيروت - ١٩٩١)
- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)

١٩- لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر، (بيروت-١٩٩٣)
- المنيع ، عبدالله بن سليمان .

٢٠- الموازين والمكاييل الشرعية ، (د.م -د.ت)
- ياقوت الحموي ، ابو عبدالله شاب الدين (ت ٦٢٦هـ)

٢١- معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت -١٩٩٥)
- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر ، (ت٢٩٢هـ)

٢٢- البلدان ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٨)
- ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصاري (ت ١٨٢هـ)

٢٣- الخراج ،تحقيق ، طه عبد الرؤف سعد ، سعد حسن محمد ، المكتبة الازهرية للتراث، (القاهرة-د.ت)

Economic life in Ira.q through the book of Soraa of (the land of Ibn Hawql (T ٣٦٧ e)

Ali Nayef Majid

Abstract

Praise be to Allah، Lord of the Worlds، and prayers and peace be upon the Seal of Prophets and Messengers Our Prophet Muhammad and his companions and companions.

Historical studies in the Islamic eras meant that the economic aspect was given clear attention as the lifeblood of the Arab Islamic state، especially during the Abbasid era. The book of the earth's image of Ibn Hawqal (٣٦٧ AH)، although it is a geographical book، In Iraq، and the most important economic activities are agriculture، such as palm growing in Basra and on the banks of the Tigris and Euphrates rivers and near the oases in the desert areas، as well as in Iraq، growing fruit trees around the rivers and in the city of Mosul and others.

The cultivation of cereals، such as wheat، barley and cotton، was associated with the encouragement of the state after the liberation of Iraq from Persian control during the reign of Caliph Umar ibn al-Khattab (١٣-٢٣ AH) and in the Islamic eras that followed. The resources of the House of Money from the abscess paid on the agricultural land in Iraq and linked to agriculture، raising livestock such as cattle، cattle and sheep، which is an important economic resource for the state by collecting Zakat money on them and also benefited people from the Albana and meat and riding and travel.

The key word : Ibn Hawkal